

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

6607 - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد ابن موهب حدثني الليث بن سعد عن

عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة .

A رسول من ميراثها تسأله بكر أبي إلى أرسلت A رسول بنت فاطمة أن أخبرته أنها Y مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر : إن رسول الله قال : (إنا لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد A في هذا المال) وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله A عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله A ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله A فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت بعد رسول الله A بستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب B لئلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها .

وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة استنكر وجوه الناس فالتنمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فارسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد - كراهية أن يحضر عمر بن الخطاب - فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر : والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر : ما عسى أن يفعلوا بي والله لا آتينهم فدخل أبو بكر عليهم فتشهد علي بن أبي طالب وقال : إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم أنفس خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى أن لنا حقاً لقربتنا من رسول الله A فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عيناه بك .

فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقرباة رسول الله A أحب إلي من أن أصل أهلي وقرباتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله A يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي بن أبي طالب B لأبي بكر : موعذك العشية للبيعة .

فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد ثم ذكر شأن علي بن أبي طالب وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وحرمة وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضله الله به ولكننا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر بالمعروف